جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد . الطارف

كليّة العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

للسنة الثالثة ليسانس

السداسي الخامس

المادة :الحوكمة وأخلاقيات المهنة (إجبارية)

السنة الجامعية : 2021 –2022

أستاذ المقياس : د.حربي سميرة

وحدة التعليم الاستكشافية:

الرصيد: 02 المعامل :1

المحـــاضرة الخامسة:

اخلاقيات المهنة:

سوف نتطرق إلى معالجتها من خلال التعرض إلى العناصر التالية:

1-مفهوم أخلاقيات المهنة

2-أهمية أخلاقيات المهنة

3- مصادر الأخلاقيات في الإدارة

4-المسائل النظرية في أخلاقيات المهنة

5-مبادئ أخلاقيات المهنة

6- مجالات أخلاقيات المهنة

1-مفهوم أخلاقيات المهنة:

إن فعالية الإنسان وكفاءته ترتبط وتتأثر بإيمانه العميق واقتناعه بالقيم الأصيلة والمثل الأخلاقية العالية التي تدفعه لتنمية المعارف العلمية ومهاراته السلوكية والعلمية نحو تحسين الأداء ومن ثم فان القيم الأخلاقية تؤثر في السلوك تماما كما تمثل المفاهيم العلمية والنظريات ، **فما هي الأخلاقيات المهنية ؟**

يعد موضوع الأخلاقيات المهنية موضوع شائع في العالم، وهو مهم وأساسي في حياة الأفراد ومنذ القدم كان أساس حياة الأفراد، فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية في العمل، وإنما بالأساس الأخلاقي له . كما انه لا يخاطب العقل فقط بل الضمير والوجدان أيضا، فهو حوار النفس قبل حوار الآخرين .

إذ منذ القدم كان موضوع أخلاقيات المهنة محل اهتمام لارتباطه بكل جوانب الحياة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية،علاوة على ذلك فإن هذه الأخلاقيات وثيقة الصلة بالعقيدة الإسلامية بل لا تقوم إلا بها .

ومن منظور التراث الغربي يعود تطور النظرية الأخلاقية إلى أفلاطون (427-347 قبل الميلاد) وتعود جذور كلمة Ethics بمعنى (أخلاق) إلى الكلمة اليونانية (Ethos) والتي تعني العادات والسلوك أو الصفات .

- مفهوم الأخلاق : تعرف الأخلاق عموما بأنها مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع للتمييز بين ماهو جيد وماهو سيء ، بين ماهو صواب وماهو خطأ ، وبين ماهو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا.

– **الأخلاق لغة :** جمع خلق وهي مأخوذة من الطبع و السجية والعادة(ابن منظور) .

فالطبع هو الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه (فطرة) ، والعادة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان بالتمرن والتدريب ، أما السجية فهي الصفة الدائمة

المكتسبة أو غير المكتسبة(سجى يعني دام) .

– **الخلق اصطلاحا :** هو حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر.

ويعرفها ابن مسكويه : أنها حال النفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ، حيث يرى أنه يقسمها إلى ما هو **فطري طبيعي** من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه شيء نحو الغضب ويهيج من أقل سبب، وكالذي يفرط في الضحك من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يحزن من أدنى شيء يناله. و إلى ما هو **مكتسب بالعادة** والتدريب كالحلم والأناة .

ومن أركان حسن الخلق : الصبر، العفة، الشجاعة، الكرم، العدل، الحياء، الحلم.

– **العمل(الواجب) :** هو كل موقف يبذل فيه الإنسان مجهود فكري أوعضلي(بدني) لتحقيق هدف معين.

- مفهوم الأخلاقيات**:** كلمة أخلاقيات تعني وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية. ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب و أخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها .

عرفت دائرة المعارف البريطانية الأخلاقيات بأنها :

إن الأخلاقيات هي مجموعة القيم التي تميز ما هو جيد عما هو سيئ ظهرت مع الإنسان منذ البدء، واستمرت معه إلى وقتنا الحاضر و ستلازمه طالما ظلت هناك حياة على سطح المعمورة .

- النظام الموضوع لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة معينة بما يحقق مصلحة المجتمع و يحقق الممارسة الصحيحة لهذه المهنة ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ويشمل ذلك مواثيق الشرف التي تنظم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ .

- الأخلاقيات هي عملية تنظيمية تقتضي وجود هيئة متخصصة تتولى وضع مبادئ هذا النظام والإشراف على تنفيذه ، كما يتضح الهدف من وضع هذا النظام وهو تحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع وممارسة المهنة في أن واحد .

- مفهوم أخلاقيات المهنة و المؤسسة

هي مجموع المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية التي يتبعها الموظف لتحمل مسئولياته المهنية حسب الآداب العامة التي تحددها قوانين ولوائح المؤسسة حيث أن كل مؤسسة تكون بحاجة إلى ميثاق أخلاقيات للمهنة والذي يتميز ب:

- حماية المهنة والأفراد بقواعد أخلاقية لتسهل التعامل .
- تقديم قواعد أخلاقية تشمل معايير سلوكية .
- مرونة القواعد أمام المواقف والأزمات الجديدة .
- إنشاء لجنة تقصي المخالفات إن وجدت مثل ميثاق شرف مهنة الأرشيف .

– **مفهوم المهنة :** المهنة كلمة ذات مدلول وصفي تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة. ويعرفها" Blackington" : بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة .

أو هي عمل مهني راقي يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل على إعداد أكاديمي و تدريب عملي.

وهي تختلف عن مفهوم **الحرفة** التي هي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلي إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير.

وعلى العموم يُمكن تعريف المهنة على أنها نوع من أنواع العمل الذي يحتاج إلى تدريب خاص أو مهارة معينة في مجال ما ، وبشكلٍ أدق هي عبارة عن ممارسة تتطلب مجموعة من المعارف والمهارات التي يتم اكتسابها من خلال التعليم والخبرة العملية.

وعلى الرغم من وجود العديد من الطرق لتحديد المهنية، إلا أن كلمة مهنة تحتاج إلى استرداد معناها الحقيقي بسبب الاستخدام المضخم لها ، حيث أصبحت غير دقيقة خلال الوقت الراهن ، حتى أنها بدأت تُطلق على العديد من المجالات الرياضية والمهن والحرف اليدوية وكذلك مجالات تصفيف الشعر، وفي الأصل يُطلق على كلمة المهنة في اللغة الإنجليزية " professions "، و هذا الاسم مستمد من فعل لاتيني يدل على الاعتراف، أو إعلان شيء بشكلٍ علني، كما ينطوي هذا الاشتقاق اللغوي على معنى واضح، وهو السعي وراء سبل العيش التي تعتمد على المعرفة المتخصصة.

وبشكلٍ عام المهنية تتضمن معنى أوسع وأشمل لتمييز الأشخاص المحترفين عن الأشخاص الهواة الغير مدربين، لأنها ترتبط بالممارسات الأخلاقية التي لها علاقة بممارسة خبرة محددة، والمهني يعتبر عضو في المهنة، ويخضع لكافة قواعد الأخلاق، ويجب أن يكون على قدر من الكفاءة والنزاهة والأخلاق، كما يجب أن يتميز بالإيثار، ويعزز المصلحة العامة على مصلحته الخاصة .

مصادر الأخلاقيات المهنية

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة في بلورة أخلاقياتها، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه، ويرى الباحثون أن هناك خمسة مصادر للأخلاقيات المهنية وهي كالتالي :

1– المصدر الديني: يمثل هذا المصدر في المجتمع الإسلامي، أهم مصادر أخلاقيات المهنة ، إذ انه يوفِّر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد . فالمهني يمكن أن يتهرب من الرقابة السياسية أو الاجتماعية أو القانونية لكنه لا يستطيع أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى.

ويشتمل هذا المصدر على المبادئ والتنظيمات التي تحقق سعادة الإنسان والمجتمع في كل المجالات، وعلى القواعد العامة الصالحة لهداية الناس، وتنظيم حياتهم في كل زمان ومكان، ويشتمل أيضًا على القوانين الوضعية، وهي الأوامر والنواهي التي وضعها البشر أنفسهم، لتنظيم حياتهم بالمحافظة على حقوق الناس، وتحديد واجباتهم لنشر العدالة والمساواة بينهم، لذلك تعَد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها مصدرا من المصادر الأخلاقية ويُقصد بالتشريعات دستور الدولة وكافة القوانين المنبثقة عنه، ونظام الخدمة المدنية، واللوائح والتعليمات الأخرى على أنواعها المختلفة التي تحتوي على أخلاقياتٍ كثيرة، من حيث الانضباط بالوقت، والتقيد به والاحترام ، والابتعاد عن المحسوبية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وعدم إفشاء أسرار العمل، وعدم قبول الرشوة (البشري، 2006).

2 – المصدر الاجتماعي : إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، التي تنظم حركته، وُتحدد قيمه ومعتقداته وعلاقاته، وولاء وانتماء أفراده، ومن المعروف أن أهم ما يُكوِّن ثقافة المجتمع الجوانب الاجتماعية المتمثلة في القيم، والمعتقدات، والعادات، ونمط العيش وممارسات الحياة الاجتماعية. وقد يحمل المهنيون إلى أية مؤسسة يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، وتقاليده وأعرافه ، سواءً كانت هذه

العادات والتقاليد اجتماعية ، أم قيم أو تقاليد إيجابية ، فالمجتمع الذي يتمسك أفراده بمصالحهم الضيقة فإن ذلك يؤثِّر في السلوك المهني، فينقل هذه الأنماط من السلوك إلى مؤسسة العمل.

3– المصدر الاقتصادي : تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع، في جميع أفراده ومن بينهم المهنيون والإداريون ، إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة تدفع بأفراد المجتمع غالبًا إلى أنماطٍ من السلوك بعيدًة عن المعايير الخلقية (الحوارني، 2005) .

فإذا كان الشخص يعيش في وضع اقتصادي مريح، ويمكنه العيش بكرامة مع أفراد أسرته فإنه من السهل أن تتوقع منه أخلاقياتٍ رفيعة و التزاما أكيداً، أما إذا كان وضعه الاقتصادي لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته المتعددة تجاه أسرته ومجتمعه فيتوقع منه الانحراف والغش والارتشاء، واستغلال الوظيفة، ولعل أهمية البعد الاقتصادي قد تتضاعف بشكل كبير في الوقت الحاضر، إذ تطرح التكنولوجيا في كل يوم الكثير من المغريات و إذ تسود النزعة الاستهلاكية بين الناس.

4– المصدر السياسي : ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يُسيِّر المجتمع، وانعكاس توجهات هذا النظام على الأفراد ، فإذا كان النظام السياسي يؤمن بالتعددية، والمشاركة والحوار، واحترام الرأي ، فإنه سوف يتأثر إيجابيًا بقيم الأفراد وقناعاتهم المهنية، وإذا كان النظام دكتاتوريًا فاسدًا لا يتورع عن النهب، ويشجع القيم البالية، فإن تأثيره سلبي في توجهات الأفراد في كل مؤسسة . .

وحين يقوم المهني بأداء واجباته في ظل أوضاع سياسية قائمة، فإن سلوكه يتأثر بطبيعة هذه الأوضاع وخصائصها ، فالنظام السياسي الذي يتخذ من الصالح العام غاية له يتعين عليه الإيمان بالحرية والشفافية والديمقراطية والمساءلة، ومن هنا فإن النظام يؤدي إلى ازدهار الأخلاق المهنية، أما النظام السياسي الذي يفتقر إلى الرقابة القضائية والإدارية والشعبية، ويميل نحو الاستبداد والظلم؛ فيؤدي إلى تغذية السلوك اللاخلقي على مستوى الأفراد عامة ومستوى أفراد المهنة خاصة (الحوارني، 2005) .

5– المصدر الإداري التنظيمي : تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات، ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح

، وأنظمة، وقيم وتقاليد ومُثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم، ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي تطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة، وأشكال الرقابة والعقاب، وإننا يجب أن ندرك أيضًا أن هناك تفاعلا خصبًا بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة فاللوائح والقوانين المطبقة في المؤسسة تستمد في العادة، أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافذة في البلاد، وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة، وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع . .

ويتضح مما سبق أن البيئة الإدارية النموذجية التي تحدد أساليب العمل، وإجراءاته ومستوياته، وتوفِّر قيادة إدارية كفئة على جميع المستويات، لابد وأن تؤمن بالديمقراطية والعدالة، والمساواة .

ومنه نحدد مصادر أخلاقيات المهنة : في خمـــس مصـادر:

-**المصدر الديني: الرقابة الذاتية** في الفرد، **القوانين الوضعية** لتنظيم العمل في المؤسسة .

-**المصدر السياسي: نمط النظام السياسي** الذي يسير المجتمع ،وانعكاساته على توجهات هذا النظام على أخلاقيات الأفراد.

المصدر الاجتماعي :ثقافة المجتمع التي تحدد قيمه ومعتقداته وعلاقاته، وولاء وانتماء أفراده.

المصدر الاقتصادي : الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع.

المصدر التنظيمي : البيئة التنظيمية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المؤسسات .

إن الأخلاقيات المهنية هي بيان شامل للقيم والأخلاق والمبادئ التي ينبغي على الشخص التحلي بها ، وممارستها في جل حياته المهنية والعملية كونها سلوك هادف إلى توظيف واجبات المهنة وتقديمها للشخص المستفيد ، والتمييز بين ما هو جيد و ما هو سيئ فهي تمثيل لمفهوم الصواب والخطأ في المسار المهني .